الفصل الثالث

التأخر الدراسى بوصفه ظاهرة مرضية فى التعليم

الأسباب، والأعراض، والعلاج

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثالث

التأخر الدراسى بوصفه ظاهرة مرضية فى التعليم

الأسباب، والأعراض، والعلاج

مقدمة :

التأخر الدراسى مشكلة تربوية تحتاج إلى العديد من البحوث والدراسات فى مختلف الجوانب التعليمية، والاقتصادية، والنفسية، والاجتماعية؛ للحد من النتائج السلبية التى تترتب على هذه المشكلة؛ لأن " هذه الطائفة من التلاميذ يمثلون كثرة لا يمكن إغفالها. ففى كل عينة عشوائية من ١٠٠ تلميذ فى أى مدرسة ابتدائية نجد حوالى ٢٠ منهم على الأقل بطيئي التعلم "[١] " أو متأخرين دراسياً بحسب التسمية الحديثة ". حيث يسمى حاليا المتأخر دراسياً ببطيئى التعلم [٢].

مفهوم التأخر الدراسى :

يبدو أن أغلب المصطلحات التى وضعت لتعريف مصطلح التأخر الدراسى؛ بها خلط واضح " حتى بين المتخصصين أنفسهم ومازال المصطلح غامضاً ومثيرا للجدل ، بل يحدث فى استعماله كثير من اللبس والغموض . فهناك من يربط مفهوم التخلف بالتحصيل الدراسى، ومنهم من يربطه بنقص الذكاء ومنهم من يربطه بالاثنين معا . وهكذا تعرض هذا المصطلح فى الأوساط التربوية لكثير من اللبس أو سوء الاستعمال "[٣].

وهناك عدة مصطلحات تدور معظمها حول التأخر الدراسى ومعظمها مترادف مثل Under Achievement بمعنى ضعف التحصيل وهو أكثر المصطلحات المستخدمة فى عدد كبير من الدراسات فى السنوات الأخيرة. ومصطلح Low Attainment بمعنى التأخر الدراسى أو انخفاض الإدراك أو قلة اكتساب المعارف، ومصطلح

---

(١) و.ن. فيزرستون: **التأخر الدراسى وتشخيصه**، ترجمة عزيز حنا وآخرون تقديم عطية هنا ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦١، ص ١١.

(٢) أحمد محمد حسن صالح : **دراسة مقارنة بين التلاميذ بطيئي التعلم ونظرائهم من العاديين، مرجع سابق**، ص ٢٢.

(٣) طلعت حسن عبد الرحيم . **سيكولوجية التأخر الدراسى** . القاهرة ،٢٠٠٠ ، ص ٩ .

obeikandl.com

Retardation Scholastic بمعنى إعاقة مدرسية وتأخر مدرسى، ومصطلح Educational Retardation بمعنى تأخر تربوى وتعليمى وتدريسى[١]. ومصطلح Les in Successes Scolaire بمعنى عدم النجاح أو الرسوب الدراسى[٢] ومصطلح Slow Learners بمعنى بطيئى التعلم وكان يستخدم بمعنى التأخر الدراسى حتى فترة قريبة [٣]؛ حيث اعتبر بطيئو التعلم فئة أقل من المتأخرين دراسيا؛ حيث يكون مُعدل الذكاء لدى أفراد هذه الفئة عادة ما يكون أقل من المتوسط؛ أى بين ٧٠-٨٥ درجة وترجع مشكلاتهم من بطء التعلم إلى انخفاض مستوى الذكاء، ويكونون نسبة عالية ١٣,٥٩% من التلاميذ؛ تصل فى مصر مثلا إلى أكثر من ٩٠٠,٠٠٠ طفل من أطفال المرحلة الابتدائية؛ التى يصل عددها إلى حوالى ٧ ملايين طفل فى مصر[٤].

ومن المصطلحات التى أطلقت على التأخر الدراسى؛ مصطلح Back ward الذى يطلق حاليا على المتخلفين عقلياً ؛ وليس المتأخرين دراسيا[٥]. وفئات المتخلفين عقليا اصطلح لها Mentally Retarded ويشمل التخلف العقلى البسيط أو القابلون للتعلم المحدد وتتراوح درجات ذكائهم بين ٥٠، ٧٠ درجة، وتخلف عقلى متوسط وتتراوح درجاتهم بين ٢٥، ٥٠ درجة، وتخلف عقلى شديد أقل من ٢٥درجة، وهى حالة قصور أو توقف فى نمو الذكاء[٦]، وفى الولايات المتحدة يفضل العلماء استخدام اصطلاح متأخر Retarded عن التخلف Back ward وهناك فروق كبيرة بين المصطلحين[٧].

---

(١) حامد زهران . **التأخر الدراسى ، مرجع سابق** ، ص ٣ .

(٢) حامد الفقى: **التأخر الدراسى تشخيصه وعلاجه**، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٤.

(٣) أندرية الروجال: **التأخر الدراسى** ، ترجمة حسن الحريرى ، محمد مصطفى زيدان ، حلمة قلادة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٩، ص ٥.

(٤) عثمان لبيب فراج ، **الإعاقات الذهنية فى مرحلة الطفولة تعريفها – تصنيفها –أعراضها – تشخيصها – أسبابها التدخل العلاجى** ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، القاهرة ،٢٠٠٢ ، ص ١٦٣

(٥) طلعت حسن عبد الرحيم : **مرجع سابق**، ص ٩.

(٦) عثمان لبيب فراج ، نفس المرجع ، ص ١٨ .

(٧) طلعت حسن عبد الرحيم، **مرجع سابق** ، ص ٩.

وهناك مصطلح Border line Retarded بمعنى تأخر حدى، ومصطلح Low Normal ، بمعنى أقل من العادى، ومصطلح المتخلفين تحصيليا،[1] Border Line Under a Achiever ، ومصطلح Slow Acadamic Under Achiever. ومصطلحchild . Educationally subnormal واستخدمت كل هذه المصطلحات بمعنى التأخر الدراسى[2].

تعريف التأخر الدراسى :

ورغم تعدد التعريفات التى وضعها العلماء لتعريف التأخر الدراسى؛ إلا أنه يجب أن نشير إلى أن هذا المصطلح لم يعرف تعريفا جامعا مانعا[3]. ومن أهم التعريفات التى وضعت للتأخر الدراسى .

١-حالة تأخر، أو تخلف، أو نقص، أو عدم اكتمال النمو التحصيلى؛ نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية، أو اجتماعية، أو انفعالية؛ بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادى المتوسط فى حدود انحرافيين معياريين سالبين[4].

ويلاحظ الباحث أن هذا التعريف جمع التأخر، والتخلف، والنقص، وعدم اكتمال النمو التحصيلى؛ تحت تعريف التأخر الدراسى، ووضع بعض الأسباب، والعوامل المؤدية، إلى ذلك سواء كانت عوامل عقلية أم جسمية أم اجتماعية أم انفعالية؛ مما يؤدى إلى انخفاض نسبة التحصيل دون المستوى العادى أو المتوسط .

٢-تأخر دراسى عام يرتبط بالغباء؛ حيث تتراوح نسبة الذكاء بين ٧٠-٨٥ درجة، واعتبر حالة التأخر عدم اكتمال النمو التحصيلى؛ نتيجة عوامل عقلية واجتماعية وانفعالية؛ بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادى[5]. ويلاحظ الباحث أن

---

(١) محبات أبو عميرة: **برنامج علاجى للتلاميذ بطيئى التعليم فى الرياضيات فى الصف الثالث من التعليم الأساسى دراسة تجريبية**، المؤتمر العلمى الثانى لمعهد الدراسات العليا للطفولة (أطفال فى خطر) ٢٦-٢٩ مارس ١٩٩٤، جامعة عين شمس، ص ٣٦٩.

(٢) طلعت حسن عبد الرحيم ، **مرجع سابق** ، ص ٢٦.

(٣) طلعت حسن ، **مرجع سابق** ، ص ٢٦.

(٤) هدى عبد الحميد براده ، حامد زهران ، **مرجع سابق** ، ص ٣.

(٥) حامد زهران : **الصحة النفسية والعلاج النفسى** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٨ ، ص ٢٠ .

هذا التعريف تم فيه الربط بين التأخر والغباء. واعتبر من تكون نسبة ذكائه ما بين ٧٠-٨٠ درجة متأخراً دراسياً، ونسبة تحصيله دون المستوى العادى .

٣-تأخر دراسى مرتبط بالذين لم يتمكنوا من استيعاب المناهج الدراسية المقررة عليهم فى صف دراسى، وفى أثناء الفترة الزمنية المحددة لهذه المناهج وقد يكون تأخرا دراسيا عاما وفى كل المواد ، أو خاصا بمادة معينة، وتتراوح نسبة ذكاء المتأخرون دراسيا ٧٠-٨٠ درجة[١].

٤-تأخر دراسى فى غالبية المواد الدراسية؛ والذى أدى بالتلميذ إلى الرسوب أى التلميذ الباقى للإعادة بذلك الصف[٢].

٥-تأخر دراسى يتمثل فى فشل الطفل فى التعلم؛ على الرغم من تمتعه بذكاء عادى، أو فوق العادى؛ مع عدم وجود عوامل أخرى مسببة لذلك؛ مثل: الاضطرابات الانفعالية، أو الحسية، أو العصبية.

بل ويعود أسباب التأخر إلى الطفل نفسه؛ فلا يحدث بسبب عوامل أخرى؛ مثل: ضعف المدرس، أو صعوبة المادة الدراسية، أو بسبب الاختلاف والتباين بين الثقافات. وقد يشمل التأخر الدراسى جميع المواد أو بعضها؛ مثل: تأخر بعض التلاميذ فى القراءة، والهجاء، أو الكتابة، أو الحساب[٣].

ويلاحظ أن هذا التعريف أرجع التأخر الدراسى إلى العوامل الذاتية والشخصية فقط؛ دون العوامل الأخرى التى ترجع إلى المدرس، أو الأسرة، أو المجتمع، الذين يعيش فيه .

٦-إن الطفل المتأخر دراسيا هو الذى يكون مستوى تحصيله أقل من ٨٠ درجة بالنسبة لمستوى أقرانه فى نفس عمره الزمنى[٤]. ويلاحظ أن هذا التعريف أرجع التأخر

---

(١) على بن سعيد المطوع ، **رسالة التربية** ، سلطنة عمان ، وزارة التربية والتعليم والشباب دائرة البحوث التربوية نوفمبر ١٩٨٧ ، ص ١٥ .

(٢) عبد الفتاح غزال – سليمان محمد سليمان ، **تصور مقترح للحد من انتشار ظاهرة التأخر الدراسى بالمدرسة الابتدائية** ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٦ .

(٣) رمضان محمد القذافى، **سيكولوجية الإعاقة** ، الجماهيرية العربية الليبية الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٨ ، ص١٣ .

4Burt - Cyril ، **The Back Ward child :** ، University of London Press ، 1937 p،20

الدراسى إلى ضعف المستوى التحصيلى عن ٨٠ درجة مقارنة بأقران الطفل فى نفس عمره الزمنى[١].

٧-المتأخرون دراسياً بأنهم الأطفال الذين لا يستطيعون تحقيق المستويات المطلوبة منهم فى الصف الدراسى . وهم متأخرون فى تحصيلهم الأكاديمى؛ مقارنة بالنسبة لزملائهم فى نفس العمر الزمنى[٢].

ومن الملاحظ أن انجرام أوقف المتأخرين دراسيا على عدم قدرتهم على تحقيق التحصيل الأكاديمى؛ مقارنة بالنسبة لزملائهم فى نفس العمر الزمنى .

٨-التأخر الدراسى هو اضطراب فى التعلم يحدث نتيجة بطء التعلم، أو عدم التحصيل؛ بسبب إعاقة عمليات الانتباه، والتركيز، أو التذكر، أو الإدراك البصرى، أو لعدم استقبال اللغة، أو عدم القدرة على فهم التعبيرات[٣].

ومن الملاحظ أن هذا التعريف جعل التأخر الدراسى اضطراباً فى التعلم؛ بسبب بطء التعلم، أو عدم التحصيل، وأرجع ذلك لوجود إعاقة فى عمليات الانتباه، والتركز، أو التذكر، أو الإدراك البصرى، أو لعدم استقبال اللغة، أو عدم القدرة على فهم التعبيرات؛ أى أن الباحث أرجع حدوث التأخر إلى أسباب شخصية فردية ذاتية .

٩- التأخر الدراسى هو عدم قدرة الطفل على تعلم المواد الدراسية بالطرق التقليدية المتبعة فى المدارس العادية؛ وذلك لأسباب عديدة؛ بعضها يرجع للمنزل، وعوامل التنشئة الاجتماعية، وبعضها الآخر يرجع للمدرسة بإمكانياتها المادية والبشرية والعقلية والنفسية[٤]. ومن الملاحظ أن هذا التعريف جعل التأخر هو عدم قدرة الطفل على تعلم المواد الدراسية بالطرق التقليدية العادية المتبعة فى المدارس

---

(١) نفسية حسن عبد الوهاب ، **العلاقة بين التأخر الدراسى وبعض العوامل الشخصية والاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الإعدادية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس كلية البنات ، ١٩٨٦ ، ص ١٢ .

2 -Ingram christie ، **Education of the slow learning child**N.Y. The Ronald ، Press، company1960.p ، 17 .

(٣) رمضان محمد القذافى ، **سيكولوجية الإعاقة** ، **مرجع سابق** ، ص ٢٠٣ .

(٤) محمد عبد المؤمن حسين ، **سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم** ، القاهرة ، دار الفكر الجامعى ، ١٩٨٦، ص ١٩٨ .

العادية، وعدد الأسباب التى تؤدى إلى ذلك؛ فمنها أسباب ترجع للمنزل والأسرة وأسباب التنشئة الاجتماعية، وعوامل ترجع للمدرسة، وإمكانياتها المادية من أثاث، وأجهزة، وملاعب، وعوامل بشرية، من: إدارة مدرسية، ومدرسين، وعوامل ترجع للتلميذ نفسه جسمية، وعقلية، ونفسية .

١٠- التأخر الدراسى حالة تأخر، أو تخلف، أو نقص، أو عدم اكتمال النمو التحصيلى؛ نتيجة لعوامل عقلية أو جسدية أو اجتماعية أو انفعالية؛ بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادى المتوسط[1]. ويلاحظ أن هذا التحديد للتأخر الدراسى يعتمد على معيار النسبة التحصيلية فقط؛ دون التركيز على أسباب انخفاض التحصيل.

من الملاحظ أن معظم هذه التعريفات ترجع إلى ميول شخصية، وفلسفات ثقافية واجتماعية وانفعالية مختلفة، وأن كل تعريف من هذه التعريفات اعتمد على وجهة نظر واضعه، والهدف الذى من أجله وضع التعريف. وسبب هذا الاختلاف فى التعريف هو عدم وجود تعريف شامل يوضح حقيقة التأخر الدراسى .

وتفضل الدراسة استخدام التعريف الآتى للتأخر الدراسى : هو حالة من التأخر فى بعض المواد الدراسية لدى طلاب المرحلة الإعدادية أو غالبيتها، والذى أدى بهم إلى الرسوب، أو تدنى حالات النجاح؛ بسبب عوامل أسرية، أو شخصية، أو تربوية، أو بيئية.

وبعد أن استعرضت الدراسة التعريفات المختلفة للتأخر الدراسة وجب عليها أن تحدد سمات المتأخرين دراسياً وخصائصهم. وهو ما توضحه الدراسة فى الجزء التالى؛ حيث يتم تحديد شخصية المتأخر، وتصنيفه، ووضع أسلوب العلاج الملائم له .

سمات المتأخرين دراسيا وخصائصهم:

١- الخصائص الجسمية :

يتضح من الأبحاث والدراسات التى أجريت للتعرف على الخصائص الجسمية للمتأخرين دراسيا"؛ أن هؤلاء المتأخرين؛ وإن اختلفوا عن أقرانهم العاديين؛ من حيث

---

(١) وليد كمال القفاص ، **التشخيص الفارق لبعض ذوى الحاجات الخاصة** ، صحيفة التربية السنة الرابعة والخمسون، القاهرة ، مارس ٢٠٠٣ ، العدد الثالث ، ص ٥٦.

النمو الجسمى والعقلى؛ إلا أنهم لا يختلفون عنهم؛ من حيث الحاجات، والانفعالات، أو الدوافع، والرغبات الجسمية، أو الجنسية. وقد يبدو المتأخرون أحيانا أطول قامة، وأضخم بنية من أقرانهم فى نفس الفصل "[١].

ولكن من أهم الخصائص التى يتميز بها المتأخر دراسيا؛ القصور الجسمى، وضعف الصحة العامة، وضعف القدرة، أو قلة النشاط؛ نتيجة الأنيميا الحادة، والكسل. وأيضا من أهم السمات عدم الانتباه، والقلق ويذكر Featherstone W.B. أن أهم ما يميز المتأخرين دراسيا من الناحية الجسمية أن نموهم بالنسبة للمتوسط منهم أقل من أقرانهم العاديين؛ فهم أقل طولا، وأثقل وزنا، ويشيع بينهم الضعف فى السمع، والنطق، وسوء التغذية، وضعف الشم، والتذوق، والبصر[٢]. ويذكر عماد الدين سلطان أن المتأخرين دراسيا مصابون بأمراض سوء التغذية، وأمراض الدم، أو الأنيميا وهذا بالطبع متوقع لأن سوء التغذية يعرض التلميذ للإصابة بكثير من الأمراض، وعدم مقاومة الجسم لها. وهذا يؤدى إلى وجود التلميذ فى حالة غير طبيعية صحيا؛ مما يؤثر على مستوى تحصيله واستذكاره. ولا تنس تلك الحكمة المهمة؛ وهى أن العقل السليم فى الجسم السليم[٣].

٢- الخصائص العقلية :

تدل الأبحاث التى أجريت للتعرف على الخصائص العقلية للمتأخرين دراسيا؛ على وجود خصائص معينة قد تميزهم عن العاديين، وليس معنى هذا ارتفاع درجة التشابه بين المتخلفين؛ فهم كمجموعة يختلفون عن بعضهم البعض اختلافات شاسعة؛ من حيث هذه الخصائص، وهم ليسوا على درجة واحدة من حيث التجانس العقلى. أما الخصائص العقلية التى قد تميزهم عن العاديين؛ فيمكن الإشارة إليها فيما يلى: قصر الذاكرة، وضعف الانتباه، والقدرة المحدودة على التفكير الابتكارى والتحصيل، وبطء زمن الرجع، وضعف القدرة على التذكر، ومستوى منخفض فى التركيز والتحليل والتميز.

---

(١) حامد عبد العزيز الفقى ، **مرجع سابق** ، ص١٣ .

2 -Featherstone. W.B. Teachers the Slow . Learner New . York Bureau of .Publications, Teachers College columbia . ، University 1951 p ، 21 .

(٣) عماد سلطان وآخرون: **التأخر الدراسى فى المرحلة الإعدادية** ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة ١٩٧٨ ، ص ١٢

والبعد عن المنطق، وضعف القدرة على القراءة[١]. وكل هذا السمات تؤدى بالطالب المتأخر دراسيا إلى الرسوب؛ بل وترك التعليم تماما؛ بسبب صعوبة التوافق مع المناهج الدراسية؛ وبسبب صعوبة التحصيل والتركيز. وفى دراسة قام بها حامد زهران وآخرون (١٩٧٨) على عينة قوامها ٨٣٧ من تلاميذ مدارس المملكة العربية السعودية "؛ توصل الباحثون إلى أن التلاميذ المتأخرين دراسيا ذكاؤهم أقل من المتوسط، ويعانون من تشتت الانتباه، وكانت اتجاهاتهم نحو المواد الدراسية سلبية "[٢]. وتدل أيضا بعض الأبحاث على أن المتأخرين دراسيا يتسمون بضعف القدرة على التفكير الاستنتاجى، وضعف القدرة على حل المشكلات، ويعانى هؤلاء التلاميذ من قصر الذاكرة، أى عدم القدرة على اختزان المعلومات، أو الاحتفاظ بها لفترة طويلة، وضعف القدرة على الحفظ، وعلى التعقل، أو الفهم العميق[٣]. ويؤدى ذلك إلى صعوبة التعلم، وعدم القدرة على استيعاب المناهج التعليمية، وضعف الإمكانيات فى الامتحانات؛ وبالتالى الرسوب المتكرر .

٣- الخصائص الانفعالية :

عندما يكون التلميذ المتأخر دراسيا وسط زملائه العاديين يشعر بنقص شديد فى التحصيل، وفى التعلم، وفى القراءة، والكتابة، ويشعر بالفشل فى نتائج الامتحانات، والرسوب المتكرر، وكل ما سبق؛ يولد عند التلميذ المتأخر كراهية المدرسة، ويزداد لديه الشعور بالإحباط. وهذا الشعور يدفع التلميذ إلى العدوان على زملائه، وتجاه مدرسيه، وتجاه المدرسة عموما. ويظهر ذلك فى اعتداء التلميذ على زملائه، والأسلوب غير المهذب فى التعامل مع مدرسيه، وتكسير أثاث المدرسة؛ وأحيانا يحاول التلميذ المتأخر التعلم والتحصيل؛ ولكن دوافعه دائما نحو العمل والتحصيل تكاد تكون معدومة؛ بسبب الإحباط، وشعوره بالنقص، والسلبية وهذا يزيد من المشكلة، كما يلقى عبئا ثقيلا على أكتاف المرشدين النفسيين، وغيرهم ممن يتصدون للعلاج[٤].

---

(١) طلعت حسن عبد الرحيم، **مرجع سابق** ، ص ٩٩ .

(٢) حامد زهران ، **مرجع سابق** ، ص ٢٣ .

3 Bloom & Murray -".W.L**SomeBasic Issues in teaching Slow Learners Understanding the Child** ،1957 ،.p40.

(٤) حامد عبد العزيز الفقى، **مرجع سابق** ، ص ١٥.

obeikandl.com

ويرى عبد العزيز القوصى (١٩٦٧) أن هناك عوامل انفعالية تميز المتأخرين دراسيا؛ مثل: قلة الثقة بالنفس، وكراهية التلميذ لمادة دراسية معينة؛ لارتباطها بموقف مؤلم من جانب المدرس أو الزملاء[١]. ومما لاشك فيه أن خصائص مثل الإحباط، والكراهية، وقلة الثقة بالنفس؛ قد تؤدى إلى الخجل، والانطواء، وعدم الاستقرار. وهذه سمات انفعالية تظهر بوضوح عند التلاميذ المتأخرين دراسيا، وقد تدفعهم هذه السمات إلى القلق، وعدم التركيز، والغش فى الامتحانات .

٤- الخصائص الاجتماعية :

تدل الأبحاث على أن هناك ارتباطا وثيقا بين الاضطراب الانفعالى، والسلوك الاجتماعى. ويرى حامد الفقى أن أهم السمات التى تميز المتأخرين دراسيا؛ العدوان، والانطواء، والانعزال، وقلة الرغبة فى تكوين الصداقات، وقلة القدرة على الاحتفاظ بها، ويسهل انقيادهم للمنحرفين والخارجين على القانون، وقد يجدون فى الانحراف تنفيسا عما يحسون به من عدوان، أو انتقاما لما يشعرون به من نبذ وحرمان، وقد يميل المتأخر إلى الجماعات المنحرفة؛ لأنه يشعر بأنها تستطيع أن تشبع ما عجزت المدرسة عن إشباعه من الحاجة إلى الانتماء، والتقبل، وتحقيق الذات والاحترام[٢]. ومن السمات التى تميز المتأخرين دراسيا أيضا"؛ أنهم أقل قدرة على إقامة علاقات أسرية جيدة "[٣] وأيضا التلاميذ المتأخرون دراسيا " هم الأكثر فى سوء التوافق الدراسى، والاجتماعى، ويظهر لديهم الأنانية، وعدم القدرة على تكوين علاقات صداقة مع الآخرين[٤]. تلك هى أهم السمات والخصائص التى قد تميز التلاميذ المتأخرين دراسيا عن أقرانهم العاديين من النواحى العقلية، والانفعالية، والجسمية، والاجتماعية. وقد أوضحت بعض الدراسات أن هناك مجموعة من السمات تميز المتأخرين دراسيا؛ أجملها طلعت حسن فيما يلى :

١- أن المتأخر دراسيا يأتى فى معظم الأحيان من أسرة فقيرة ماديا تعانى من التصدع الأسرى، والحرمان الثقافى، وكثرة التوترات، والمشاجرات بين أفرادها .

---

(١) عبد الفتاح غزال وسليمان محمد سليمان ، **مرجع سابق**، ص ٧ .

(٢) حامد الفقى، **مرجع سابق**، ص ١٦ .

(٣) جابر عبد الحميد ، **الذكاء ومقاييسه** ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٢، ص ٥٠ .

(٤) حس حسن الشندويلى ، **مرجع سابق** ، ص ٥٠ .

٢- أن معظم أسر المتأخرين دراسيا تتسم بكثرة عدد أفرادها، واضمحلال العلاقات الاجتماعية بين أفرادها .

٣- أن المتأخر دراسيا يفتقر إلى الخبرات؛ ولذلك يجب أن نزوده بما يحتاجه من خبرات عن طريق الرحلات، والكتب، والمجلات، والتليفزيون[١]. وغيرها؛ " لأن هناك كثير من الأسر ليس لديهم القدرة على شراء الكتب، ولا توفر الأسرة لأبنائها فرص لممارسة الأنشطة الثقافية من ندوات، ومحاضرات، ورحلات. وتوفير ذلك يساعد على زيادة الدافعية نحو الإنجاز لدى التلاميذ "[٢].

٤- أن المتأخر دراسيا يفتقر إلى الدافعية، ومستوى الطموح، ويعانى من اضطرابات انفعالية حادة .

٥- أن المتأخر دراسيا غالبا لا ينتظم بالدراسة فى المدرسة، ولديه عادات سيئة فى الاستذكار، ومتكرر الرسوب فى المدرسة؛ وبمعنى عام؛ غير متقبل للمدرسة[٣].

٦- أن المتأخرين دراسيا أقل قدرة على المشاركة الاجتماعية، والصداقة، وقيادة الآخرين عن نظرائهم من العاديين[٤].

٧- أن المتأخرين دراسيا يقضون أوقاتاً أقل فى أداء المهام الموكلة لهم؛ نتيجة لصعوبة التركيز لديهم مقارنة بالتلاميذ العاديين، كما يحتاجون إلى وقت أطول للتفاعل مع الآخرين[٥].

---

(١) طلعت حسن ، **مرجع سابق** ، ص ١٠٧ .

(٢) أبو المجد إبراهيم مجاهد الشوربجى : **العلاقة بين المستوى الثقافى للأسرة ودافعية الإنجاز**، رسالة ماجستير فى التربية (علم نفس تعليمى) ، جامعة الزقازيق ، كلية التربية ، ١٩٨٧ ، ص١٣٩ .

(٣) طلعت حسن ، **مرجع سابق** ، ص ١٠٧ .

(٤) أحمد محمد حسن صالح ، دراسة مقارنة بين التلاميذ بطيئى التعليم ونظرائهم من العاديين فى بعض جوانب السلوك الاجتماعى **مجلة كلية التربية** ، جامعة عين شمس ، التربية وعلم النفس، العدد ١٨ ، أجزاء ١٩٩٤ ، ص ١٨٠ .

(٥) حسن حسن الشندويلى ، **مرجع سابق** ، ص ٥٢ .

أسباب التأخر الدراسى :

خلصت الدراسة من خلال الدراسات والبحوث السابقة؛ إلـــى أن هنـــاك أنواعـــا متعددة من التأخر الدراسى، وأن هذه الأنواع وإن اتفقت فى الوصف العام فإنـــها تختلـــف من حيث العوامل، والأسباب المؤدية إلى التأخر الدراسى؛ إلا أنه يمكـــن إرجاعـــها إلـــى نوعين رئيسين .

أ- عوامل خلقية :

ترجع إلى قصور، أو ضعف فى نمو الجهاز العقلى، أو فى الأجهزة العصبيـــة؛ أو العمليات الجسمية والانفعالية المتصلة بها .

ب- عوامل بيئية أو اجتماعية :

ترجع إلى حرمان التلميذ من المثيرات العقلية، أو الثقافية، أو إلى اضطرابات فـــى الأسرة، أو فى البيئة الاجتماعية التى ينمو فيها الطفل[١]؛والتـــى نطلـــق عليـــها البيئـــات المحرومة ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا[٢].

وسنتناول كل نوع من أنواع التأخر الدراسى بشيىء من التفصيل .

أولا : العوامل الخلقية : ويمكن تقسيمها إلى :

أ- الأسباب الانفعالية :

تشير كثير من الدراسات الإكلينيكية إلى وجود ارتباط موجب بين الاضطرابـــات النفسية، والتأخر الدراسى؛ بمعنى أن الاضطرابات الانفعالية تكون فى كثير من الأحيـــان مسببة للتأخر الدراسى، كما تكون ناتجة عنه ." والأسرة هى حجر الزاويـــة فـــى تـــهذيب الغرائز الطبيعية لدى الطفل، تنشئه على العادات الصحية، وتشرب الطفل القيم الاجتماعيـــة الإيجابية؛ مثل: التعاون، والحرية، والاستقـــلال، والثقـــة بـــالنفس، والوقـــوف ضـــد نزعات الأنانية، وحب النفس"[٣]، والانطواء، والخجل. ولذلـــك فالأســـرة هـــى الوحـــدة

---

(١) حامد عبد العزيز الفقى ، التأخر الدراسى، **مرجع سابق** ، ص ١٢.س

2 - Reberta. .M Bernschild family school community socialization and support University ofcalifornia irving ، May 2000 p ،197– 200 .

(٣) السيد عبد القادر شريف ، **التنشئة الاجتماعية للطفل العربى فى عصر العولمـــة** ، القـــاهرة ، دار الفكر العربى ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢، ص ١١.

الاجتماعية الأولى التى تملك ضبط انفعالات الطفل، وميوله . أما الأسر المفككة التى تعيش دائما فى حالة من النزاع، والخلاف والشجار؛ فإنها تؤدى بالتالى إلى زيادة انفعالات الطفل، واضطراباته النفسية؛ والتى تؤدى إلى كراهية التلميذ للدراسة، وحدوث التأخر الدراسى. والاضطراب الانفعالى لدى التلميذ قد يرجع إلى سوء العلاقة بين التلميذ ووالديه، وإلى اضطراب الأسرة، وتصدعها[١]. وتفيد الدراسات المتعددة أن سوء العلاقة بين الطفل ووالديه، واضطراب أو انعدام التفاعل الديناميكى بين جميع أفراد الأسرة، أو الحرمان من الوالدين، أو أحدهما وخاصة الأم فى سنوات العمر الأولى، أو وجود الخلافات، والاضطرابات المستمرة؛ كل ذلك يؤدى دورا مهما فى حياة الطفل الانفعالية والنفسية[٢].

ب- الأسباب الجسمية :

تشير العديد من الدراسات إلى أن العجز الجسمى والحسى يؤثر تأثيرا واضحا على درجة تعلم التلميذ، وتكيفه بوجه عام فى الدراسة . فالتلميذ الذى لديه خلل وظيفي فى إحدى عينيه؛ ربما يكون لديه صعوبة فى تعلم القراءة، ويجد صعوبة فى الحديث والكلام[٣] ؛ وبالتالى يؤدى إلى حدوث تأخر دراسى. وأيضا " ضعف الصحة العامة، وقلة عوامل الاستعداد للتعلم، تؤدى إلى تأخر فى القراءة "[٤] . وبالتالى ضعف التحصيل، وتأخر دراسى " وعيوب البصر، أو مرض العين، أو نقص الحيوية، أو الصداع الدائم بسبب الأسنان، أو عيوب بالسمع "[٥]؛ يؤدى أيضا إلى التأخر الدراسى والرسوب بل وأوضحت الأبحاث التى تتناول سوء التغذية، وأثره على السلوك؛ بأن الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية؛ يتسمون بالقلق، والعصبية. وفى دراسة عماد الدين سلطان،

1-http://www.netec.Mcc.ac.uk/Hope)./genini about hotmilNational institute of Economic and Social Research1997.p ،1 . "،

(٢) هدى عبد الحميد براده ، حامد زهران ، **التأخر الدراسى: دراسة أكلينيكية لأسبابه فى البيئة المصرية**، القاهرة، عالم الكتب، ص ٣.

(٣) فهيم مصطفى ، **مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة التشخيص والعلاج** ، القاهرة ، دار الفكر العربى، ٢٠٠١ ، ص ١١٦ .

(٤) بدرية سعيد الملا : **التأخر فى القراءة الجهرية** ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ ، ص ١٦٠ .

(٥) أكرم رضا ، **فنون تربوية** ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٠ .

وجابر عبد الحميد، وجد أن التلميذ المتأخر دراسيا يعانى غالبا من مشكلات ضعف الصحة العامة[١] وتشير البحوث إلى أن هناك عوامل جسمية عامة تتعلق بالنمو، والصحة العامة، تقلل من جهد الشخص، وتنقص الطاقة الحيوية اللازمة للنجاح المدرسى؛ وبالتالى تسبب التأخر الدراسى ومن هذه العوامل ضعف البنية وضعف الصحة العامة والأنيميا[٢]. ومن خلال ما سبق نجد أن ضعف الجسم، والأنيميا، وضعف الصحة العامة، وضعف البصر، والسمع، والنطق، وسوء التغذية، من الأسباب الرئيسية التى تؤدى إلى حدوث التأخر الدراسى. كما أن انتشار كثير من الأمراض فى المناطق المحرومة مثل أمراض سوء التغذية، والملاريا، وضعف الجسم؛ والتى لها علاقة بانخفاض المكافحة، والوقاية؛ بسبب انكماش المصروفات العامة، أو بسبب الفقر يؤدى ذلك إلى ضعف التحصيل، والتأخر الدراسى؛ كما يحدث فى أفريقيا جنوب الصحراء، وفى أمريكا اللاتينية، وجنوب شرق آسيا[٣].

د- الأسباب العقلية :

مما لاشك فيه أن النقص فى القدرات العقلية يعتبر أقوى الأسباب التى تؤدى إلى ضعف التحصيل، والتأخر الدراسى وقد أوضح Burt فى عام ١٩٣٧ أن ١٠% من الحالات التى قام بدراستها؛ ترجع إلى الغباء الذى يؤدى إلى حدوث التأخر الدراسى ويرى هيلين روبنسون فى عام ١٩٤٦ أن نقص الذكاء؛ يسبب ضعف قدرة الطفل على تعلم جميع مواد الدراسة[٤]. وفى دراسة أجريت مؤخرا فى المملكة المتحدة على التلاميذ المتأخرين دراسيا؛ اتضح من الدراسة أن نقص المهارات العقلية؛ مثل: التذكر، والتفكير، وضعف القدرة على حل المشكلات، وقصر الذاكرة؛ أى عدم القدرة على اختزان المعلومات؛ وبخاصة عند التلاميذ غير الناطقين باللغة الإنجليزية، الذين يعيشون فى مناطق محرومة ثقافيا واجتماعيا؛ يؤدى ذلك إلى ضعف التحصيل، والرسوب، والتأخر

---

(١) عماد الدين سلطان ، جابر عبد الحميد ، **التأخر الدراسى فى المرحلة الإعدادية** ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ١٥ .

(٢) هدى براده ، حامد زهران ، **مرجع سابق** ، ص ١١ .

(٣) ميشيل تشوسودوفيسكى ، **عولمة الفقر** ، ترجمة : محمد مستجير مصطفى ، القاهرة ، كتاب سطور العدد العاشر ، ٢٠٠٠، ص ٦٧ .

(٤) هدى براده ، حامد زهران ، **مرجع سابق** ، ص ٨ .

الدراسى[1]. وفى دراسة أخرى توضح أن ضعف القراءة، والمهارة العددية -وهى من القدرات العقلية- تؤدى إلى صعوبة تعلم المواد الأخرى مثل النصوص، والرياضيات؛ وبالتالى يؤدى إلى قلة التحصيل، والتأخر الدراسى؛ وبخاصة فى ظل قلة الدافعية، وعدم وجود آمال، وتوقعات جيدة بالنسبة لهم من أولياء الأمور والمدرسين[2]. ومما سبق يتضح أن ضعف القدرات الفعلية، والمهارات التى يحتاج إليها التلميذ فى تعلم القراءة، والكتابة، والحساب، مع قلة الدافعية عند التلميذ، وعدم تشجيع المعلم وأولياء الأمور للتلميذ؛ يؤدى ذلك كله إلى ضعف التحصيل، والتأخر الدراسى .

ثانيا : الأسباب الاجتماعية والاقتصادية :

وتشمل البيئة التى يعيش فيها التلميذ، وأسرة التلميذ، والمستوى الاجتماعى للأسرة، والمستوى الاقتصادى والمسكن، والمستوى الثقافى للأسرة. ومن خلال الاطلاع والبحث توصلت الدراسة إلى أن التأخر الدراسى يحدث فى جميع الفئات، والطبقات الاجتماعية والاقتصادية؛ إلا أن معظم البحوث تشير إلى أن نسبة " حدوثه فى المستويات الدنيا أعلى من نسبة حدوثه فى الطبقات العليا . وتشير بعض الدراسات إلى أن مستوى أداء التلاميذ فى اختبارات الذكاء يتأثر بالمستوى الاقتصادى المنخفض فمعظم اختبارات الذكاء مشبعة بحصيلة لغوية وثقافية يفقدها أطفال الطبقات الاجتماعية الفقيرة "[3] .

ويذكر طلعت حسن أن العوامل الاجتماعية سواء البيئية منها أم الأسرية أم أثر الرفاق؛ تشمل جانبا لا يستهان به فى حالات التأخر الدراسى، وتمثل - فى الواقع - الغالبية العظمى فى هذه الحالات ومن هذه المؤثرات البيئية موقع سكن التلميذ، ووسائل المواصلات المستخدمة فى الوصول إلى المدرسة، ودرجة ازدحام الحي الذى يعيش فيه التلميذ، ودرجة ازدحام مسكنه، والتركيب المورفولوجى لأسرته، والعلاقات القائمة بين أفراد أسرته وغيرها، ويجب أن نوضح هنا أن الأحياء المختلفة حضاريا واجتماعيا وثقافيا

1- http://www.of.sted.gov.uk Reparts andImformationon Under Achievement for.inspection..

2 - Nany .c Jordn David Kaplan and Laurie B.Hanich Achievement Grouthin Children With LearningOfficultiesin Mathematics Findings of a Two-Year Longtedinal Study **Journal of Educational Psychology** ،2002vol ،94.No .3.pp ، 586-597.

(٣) هدى عبد الحميد براده ، حامد زهران، **مرجع سابق** ، ص ٩ .

يطلق عليها علماء الاجتماع، (Sociology) وعلم الجريمة، (Criminology) مصطلح (Slums). وهذه الأحياء الفقيرة تنتشر فيها مؤثرات الانحلال الأخلاقي، وتفريخ الجريمة، وجناح الأحداث؛ وهى تعتبر بمثابة ديناميت اجتماعى؛ يفجر مظاهر سوء التنظيم الاجتماعي ككل. وهذه الأحياء المتخلفة Slums تستهوى التلاميذ؛ وبخاصة المراهقين منهم، وتؤثر فى درجة التحصيل؛ ومن هنا تحدث حالات التأخر الدراسى[١].

ومن أسباب حدوث التأخر الدراسى أيضا؛ انتشار الأمية، وانخفاض مستوى التعليم"؛ وبخاصة بين الإناث؛ فالأم هى الراعية، والمربى الأول للطفل. والمؤسف أن نسبة الأمية فى مصر، والعالم العربى على درجة هائلة حيث تصل فى مصر إلى ٥٠% تقريبا على مستوى الجهورية. ولكنها تزداد بين النساء؛ وبخاصة فى المجتمعات الريفية، والعشوائية؛ حيث تتراوح بين ٦٥و ٩٠ % من السكان. ولما كانت الأم مسئولة عن تنشئة الطفل، وتغذيته ووقايته من الأمراض والحوادث، وتنمية مواهبه وقدراته "[٢]؛ وبخاصة فى السنوات المبكرة من عمره؛ فإن أمية الأم تكون لها نتائج سلبية على حدوث التأخر الدراسى عند التلاميذ، ويجب أن نعرف أن هذه الأمية فى القراءة والكتابة. أما الأميون ثقافيا على مستوى العالم العربى يصل إلى ٨٥% أميون ثقافيا، وحوالى ٩٥% أميون كمبيوتريا "[٣] وتزداد هذه الأرقام، والإحصاءات فى المناطق العشوائية؛ وبالتالى تكون انعكاسها على تربية وتعليم التلميذ أكثر سواءاً وهى من الأسباب المهمة لحدوث التأخر الدراسى. والمستوى الاقتصادى للأسرة يؤثر فى تعليم التلاميذ؛ فالمناطق الفقيرة، وما يترتب عليه من قصور الإمكانيات الصحية والتربوية تؤدى إلى حدوث التأخر الدراسى، ولا نقصد أن الفقر ذاته عامل مسبب للتأخر الدراسى؛ ولكن العوامل المسببة هى تلك التى يفرزها الفقر؛ مثل: سوء التغذية؛ حيث يذهب التلميذ أحيانا إلى المدرسة بدون طعام، وملابس تحميه من حر الصيف وبرد الشتاء، وازدحام المسكن، وسوء التهوية، والصرف

---

(١) طلعت حسن ، **مرجع سابق** ، ص ٨٣-٨٤ .

(٢) عثمان لبيب فراج ، **الإعاقات الذهنية فى مرحلة الطفولة** ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٤ .

(٣) محمود مصطفى قمبر: **الحرية الأكاديمية فى الجامعات العربية** دراسة تحليلية نقدية مقارنة إبداعات تربوية الدوحة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠١ ، ص ٥

الصحى، والتلوث البيئى بالقمامة، وأبخرة الرصاص، وانتشار الأمراض كالإسهال، والرمد، وغيرها[١].

ومن أهم الأسباب البيئية الاجتماعية فى الوسط الأسرى؛ تتلخص فى جهل الوالدين، والعلاقات الأسرية المفككة، والقسوة، والتدليل المفرط؛ وفى الوسط الاجتماعى الكبير فى تقصير المؤسسات الاجتماعية والإعلامية فى توجيه التلاميذ، وفى نقص خدمات التوجيه التربوي، والإرشاد النفسى؛ مما يؤثر على حالة الطفل الصحية والنفسية، وعدم توفير جو الدراسة المناسب؛ مثل نقص الغرف الخاصة بالمذاكرة[٢]، " واضطرار التلميذ لمساعدة الأسرة؛ مما يشغله عن التحصيل، أو الغياب من المدرسة؛ للعمل فى أعمال حرفية ومهنية، أو أعمال هامشية؛ مما يؤثر على مذاكرة التلميذ لدروسه، أو الاهتمام بالتعليم؛ وبالتالى يؤدى إلى حدوث التأخر الدراسى؛ كما هو الحال فى انتشار وعمالة الأطفال فى جنوب شرق آسيا، وأثر ذلك على التعلم[٣]. ولا يجب أن ننسى أن الجو النفسى. والمناخ الاجتماعى للمنزل له تأثير مهم فى حالات التأخر الدراسى؛ فللمنزل الذى يعانى من حالات التصدع الأسرى (Broken homes)؛ أى يسيطر على جوه النفسى والاجتماعى التشاحن، والخلاف، والشجار بين أفراده؛ يؤثر على إمكانيات البيئة الملائمة لتلبية احتياجات المجتمع المدرسى؛ سواء فى نواحى التحصيل، أم من حيث النشاط الجسمى والعقلى والاجتماعى بصوره المتعددة.

كما أن سلوك الوالدين، واتجاهاتهم النفسية نحو التلميذ تعتبر من العوامل التى قد تسهم إلى حد كبير فى حالات التأخر الدراسى؛ فالكراهية، والإهمال، والنبذ من جانب الوالدين؛ قد يؤدى إلى كراهية التلميذ للمدرسة، ثم ضعف التحصيل، والتأخر الدراسى[٤].

كما يجب أن نذكر تأثير وجود مغريات فى المنزل؛ تعوق التلميذ عن المذاكرة، وعمل الواجبات؛ مثل: " الإفراط فى مشاهدة التليفزيون؛ ولأن الأولاد والبنات الذين

---

(١) عثمان لبيب فراج ، الإعاقات الذهنية فى مرحلة الطفولة ، **مرجع سابق** ، ص ٢٥ .

2 -http //:WWW.Childern.Labour .in.south east Asia. P 2 .

(٣) هدى براده وحامد زهران، **مرجع سابق، ص** ١٠.

(٤) طلعت حسن ،**مرجع سابق** ، ص ٨٥ .

يشاهدون التليفزيون كثيرا، وبصفة منتظمة لا يحصلون دراسيا جيدا مثل الأولاد والبنات؛ الذين يشاهدون التليفزيون بدرجة أقل "[١].

وبالتالى؛ يؤدى ذلك إلى قلة المذاكرة، والتأخر الدراسى، وأيضا هناك وسائل أخرى؛ تعوق اهتمام التلميذ بالمذاكرة، وتراكم الواجبات عليه، وضعف التحصيل، والتأخر الدراسى مثل الفضائيات، والكمبيوتر، والإنترنت، وغيرها من وسائل الترفيه؛ التى تستخدم بإفراط، ودون رقابة على التلميذ ومن العوامل الأسرية التى تؤدى إلى حدوث التأخر الدراسى أيضا؛ كثرة تنقل التلميذ من مدرسة إلى أخرى؛ تبعا لوظيفة الوالد، أو انتقال الوالد من مكان لآخر؛ بحثا عن عمل؛ وبالتالى يؤدى إلى كثرة غياب التلميذ، وهروبه من المدرسة؛ وبالتالى ضعف التحصيل، والتأخر الدراسى"[٢].

ومن أسباب التأخر الدراسى العادات والتقاليد بعض التى تنتشر لدى بعض السكان من حرمان البنات من الذهاب للتعليم؛ لأسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية؛ بل جرت العادة فى بعض قرى الصعيد أن تلبس الفتاة إذا ما بلغت العاشرة جلباب صبى إذا ما اضطرت للذهاب إلى المدرسة؛ حتى لا تلفت الأنظار إليها..! [٣] فكيف تتعلم البنت ولا يحدث تأخر دراسى فى مثل هذه المجتمعات، والأسرة تحرمها من الذهاب للمدرسة أصلا؟ فكيف تذاكر؟ وتوفر لها الأسرة الجو المناسب للتعليم؟!

ب- العوامل المدرسية والتربوية :

قد تكون المدرسة هى نفسها مسئولة عن حدوث التأخر الدراسى عند التلاميذ " فالمدارس التى تنعدم فيها وسائل الإيضاح، وسوء استعمالها - إن وجدت -، والبناء المدرسى غير الصحى، وغير المعد إعدادا وافيا من معامل، وأجهزة، وملاحق، وحجرات، ومكتبات، وملاعب، وتنظيم الصفوف، وتوزيع الطلاب على فصولهم؛ سواء ضعاف التحصيل أم المتأخرين أو الموهوبين؛ لا شك أن ذلك له تأثيره على جهد وحيوية

---

(١) ديفيد إنجلاند ، **التليفزيون وتربية الأطفال** ، ترجمة محمد عبد العليم مرسى ، الرياض ،مكتبة العبيكات ، ٢٠٠٠، ص ٣٧ .

2 -http WWW. Student//:achievement .org .press ..Journal Educatio، n. London .p11.

(٣) محمود مصطفى قمبر ، **المرأة بين التصورات والممارسات فى التراث الإسلامى والدور التربوى المطلوب مستقبل التربية العربية** ، المجلد الثامن ، العدد ٢٧ ، أكتوبر ٢٠٠٢ ، ص ٢٩٩ .

التلاميذ داخل فصولهم؛ بالإضافة إلى وجود إدارة غير منضبطة، وغير متمتعة بروح المسئولية، ووجود معلم غير مؤهل، وكثرة التنقلات بالنسبة للمدرسين، وسوء الجو العام داخل الفصل الدراسى، وفقدان الثقة بين التلميذ ومدرسة؛ يؤدى إلى كراهية المادة، وحدوث تأخر دراسى "[١].

كما أن سوء المناهج الدراسية تؤدى إلى كراهية المادة، وعدم ارتباطها بالواقع الذى يعيشه التلميذ؛ وخاصة فى المناطق المحرومة والفقيرة؛ يؤدى إلى التأخر الدراسى "[٢]. ومن العوامل المدرسية التى تسبب التأخر الدراسى أيضا كثرة غياب المدرس عن المدرسة؛ وذلك بسبب قلة دخل المدرس، وبحثه عن عمل آخر. ففى جنوب أفريقيا تؤثر أحوال الفقر كذلك على اتجاهات المعلمين بالنسبة لعملهم . وفى أحد التقارير اتضح خسارة ٦١٢٨٠٩ ساعة مدرسية تعليمية؛ بسبب غياب المعلمين وذلك لسوء أحوال المعلمين، وقلة المرتبات، والحوافز؛ مما يؤثر على انتظام التلاميذ فى المدارس، ويؤدى ذلك إلى حدوث التأخر الدراسى[٣] وحتى فى الولايات المتحدة الأمريكية؛ هناك تفاوت فى توزيع الدخول أكثر منه فى أى مجتمع صناعى آخر، فإن حوالى ربع أطفالها يعانون من الفقر، ويعيش أطفال المدن فى ظل أنظمة مدرسية تسودها ظروف اجتماعية سيئة، ويعيش كثير من طلاب المدارس بها حياة اقتصادية هامشية، ويتعرضون لأنواع من المشكلات الصحية، والأسرية، والبطالة، والعجز، والانحلال الاجتماعى؛ مما يعتبر سمة العالم الثالث. وقد تم تجريب كثير من الطرق لتوفير فرص تعليمية متكافئة للأطفال الفقراء، وأطفال الأقليات، والأطفال الذين يتحدثون لغة غير الإنجليزية فى الولايات المتحدة؛ وبالتالى يعانون من ضعف التحصيل، وحدوث تأخر دراسى؛ سواء بسب ظروف المدارس أم أحوال المجتمع المحروم[٤] ومن خلال ما سبق؛ نلاحظ أن التفاوت الاجتماعى، وانتشار الأحياء الهامشية والعشوائية، وقلة الدخل، والأمية، وعدم الاهتمام بالمدارس، والمدرسين، والمناهج وطرق التدريس؛ يؤدى كل ذلك إلى ضعف التحصيل،

(١) زكى عبد المنعم التابعى : **التأخر الدراسى** ، مديرية التربية والتعليم بدمياط إدارة الزرقاء التعليمية بحث عن تأخر الدراسى ، ص ٧ .

2 - WWW.Under.achieving.school.age . children page 10 .

(٣) مورين روبنسون ، إصلاح أحوال المعلمين فى جنوب أفريقيا تحديات واستراتيجيات وحوارات **مجلة مستقبليات** ، العدد ١٢٣ ، المجلد ٣٢، العدد ٣ ، سبتمبر ٢٠٠٢ ، ص ٣٦٩ .

(٤) جارى أورفليد . **السياسة والإنصاف** ، ثلث قرن من الإصلاحات التعليمية فى الولايات المتحدة ، مجلة مستقبليات العدد ١١٢ ، المجلد ٢٩ ، العدد ٤ ، ديسمبر ١١٩٩ ، ص ٦٥٤ .

والمدرسين، والمناهج وطرق التدريس؛ يؤدى كل ذلك إلى ضعف التحصيل، والتأخر الدراسى" ويظهر ذلك فى فرنسا أيضا؛ حيث إن هناك تباينا واضحا بين تلامذة المدرسة الفرنسية؛ بحسب انتماءاتهم الأسرية ونوعياتهم العرقية، وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية فالبيض عموما أكثر تفوقا من السود، وأولاد المقيمين أحسن تحصيلا من أولاد المهاجرين(١).

ويضيف عثمان لبيب أن الظروف المعيشية فى الأسرة؛ بجانب القصور التعليمى وطرق التدريس، ونقص كفاية المدرس من الأسباب المهمة للتأخر الدراسى(٢).

أبعاد مشكلة التأخر الدراسى :

أ-الأبعاد التربوية :

رسوب التلميذ، أو بقاؤه فى الصف الدراسى لأكثر من عام من أهم الخصائص التربوية للمتأخرين دراسيا. ويؤدى ذلك إلى خلق المشكلات داخل الفصل وخارجه؛ فكثيرا ما تدفعه المشاعر الانفعالية المترتبة على هذا التأخر إلى محاولة جذب الانتباه إلى نفسه بأساليب تضايق المدرس، أو تعرقل سير الدرس؛ مثل: إصدار حركات، أو أصوات تثير الضحك، وتجذب الانتباه؛ ومثل عدم الاهتمام بالدروس، والإهمال العام، والعدوان على المدرسة وأثاثها بالتخريب أو التشويه، والهروب من المدرسة، ثم الانقطاع .

وهناك مشكلات أساسية تواجه المدارس، والإدارة المدرسية؛ وذلك فيما يتعلق بتنظيم العملية التربوية بالنسبة لهؤلاء التلاميذ؛ مثل: التعرف على المتأخرين دراسيا، واختيار نموذج ملائم لتوزيعهم فى الفصول المدرسية، واختيار وبناء منهج ملائم لهم(٣).

وهذه المشكلات تؤثر تأثيرا سلبيا على سير العلمية التعليمية؛ خاصة فى المدارس التى تزيد فيها حالات التأخر الدراسى؛ وبالتالى لا تستطيع المدرسة القيام بدورها فى تعليم الأولاد، وحماية الأثاث المدرسى، وحماية منشأتها .

---

(١) محمود مصطفى قمبر ، بانوراما الأصول العامة للتربية ، **مرجع سابق** ، ص ٥٠ .

(٢) عثمان لبيب ، **مرجع سابق** ، ص ١٦ .

(٣) حامد عبد العزيز الفقى ، **مرجع سابق** ، ص ١٨ .

ومن المشكلات التربوية؛ التى تواجه التلاميذ المتأخرين دراسيا؛ عدم القدرة على مسايرة أقرانهم وزملائهم فى نفس السن الدراسى؛ بسبب صعوبة المناهج، ولأنها لا تتلاءم مع مستوياتهم العقلية الأقل؛ وبذلك لا يتحقق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع التلاميذ .

ب- الأبعاد الاقتصادية :

تفيد الدراسات أن نسبة كبيرة من التلاميذ المتأخرين دراسيا الذين ينقطعون عن مواصلة الدراسة لعجزهم عن مسايرة زملائهم العاديين سرعان ما ينضمون إلى حصيلة الأميين، أو العاطلين؛ وذلك إذا لم تجتذبهم أعمال الشر، أو جماعات الانحراف، مما يضاعف من المسئولية الاجتماعية؛ تجاه هذه المشكلة ويقتضى ذلك ضرورة توفير الفرص العملية، والإعداد المهنى قبل ترك المدرسة، أو الانقطاع عن مواصلة المدرسة[1]، وازدياد إعداد الأميين، ومالها من أثر واضح على الاقتصاد القومى. ومن الأبعاد الاقتصادية لهذه المشكلة أيضا حدوث الإهدار التربوى وهو الفشل فى تحقيق الهدف التى يسعى النظام التعليمى لتحقيقه، وهو يعرف بأنه (مجموعة الجهود الفكرية والمادية المبذولة فى الحقل التعليمي دون تحقيق الأهداف الموضوعة له بصورة كاملة من الناحيتين الكمية والكيفية، ويقف الإهدار التربوى بمختلف صوره معوقا لمسيرة التوسع التعليمي من جهة، تنفيذ الخطط التنموية من جهة أخرى[2].

التأخر الدراسى يؤدى إلى ضياع مئات الملايين من الجنيهات وضياع الطاقة البشرية التى تحتاج إليها دولة نامية مثل مصر؛ لبناء نفسها اجتماعيا واقتصاديا ولكن بضياع الطاقة البشرية التلاميذ المتأخرين، وضياع الطاقة المادية؛ وهى المبالغ الطائلة من الأموال؛ يؤدى ذلك إلى ازدياد تخلف خطط التنمية فى مصر، وتأخرها؛ وهى فى أمس الحاجة إلى توفير الجهود البشرية والمادية؛ من أجل التقدم والتنمية الاقتصادية .

جـ- الأبعاد الاجتماعية لمشكلة التأخر الدراسى :

تعد مشكلة التأخر الدراسى مشكلة اجتماعية قبل أن تكون مشكلة تعليمية؛ وبخاصة إذا علمنا أن المتأخرين دراسيا يمثلون قطاعا لا يجب إهماله من التلاميذ ففى كل عينة

---

(١) حامد عبد العزيز الفقى ، **المرجع السابق** ، ص ٢٠ .

(٢) طلعت حسن ، **المرجع السابق** ، ص ١٥ .

عشوائية من ١٠٠ تلميذ فى أى مدرسة ابتدائية؛ لابد أن نجد حوالى ٢٠ منهم على الأقل متأخرين دراسيا[١] ويؤكد تشايلد أنهم يمثلون نسبة تتراوح بين ١٠ ، ١٥ من أطفال المدارس؛ ومن ثم يحتاجون إلى جانب مهم من وقت المعلمين، وجهودهم . ومهما يكن من أمر اختلاف النسب السابقة؛ إلا أنه يلحظ أنهم يمثلون أعدادا كبيرة من المتعلمين إذا أخذنا فى الاعتبار الأعداد الفعلية للملتحقين بالتعلم فى أى مجتمع، وإذا لم تلق هذه الفئة الاهتمام المناسب؛ فإنه قد تنجم عن ذلك مشكلات تعليمية، واجتماعية متعددة[٢]. ومن الآثار الاجتماعية لمشكلة التأخر الدراسى :

١-السخط على المجتمع، وعدم الشعور بالانتماء .

٢-الأثر النفسى السيئ على أسرة التلميذ؛ بسبب تكرار مرات رسوبه فتشعر الأسرة بالخجل، والتفكك الأسرى؛ حيث يتهم كل من الوالدين الآخر؛ بأنه السبب فى حدوث التأخر والرسوب للطفل.

٣-على المجتمع أن يوفر لهم قدرا مناسبا وضروريا من التربية؛ يتيح لهم استغلال قدراتهم إلى أقصى حد ممكن؛ لتحقيق الكفاية الذاتية الشخصية، وخدمة المجتمع فى نفس الوقت[٣].

د- الأبعاد الإنسانية :

إذا كانت الطفولة السوية فى حاجة إلى عناية كبيرة تربية، وتعليما، وتوجيها، وتأهيلا، فإن الطفل المتأخر دراسيا تكون حاجته أشد إلى العناية والرعاية؛ فرعايته واجب قومى ووطنى ولعل الاستثمار البشرى فى مجال المتأخرين دراسيا بوصفهم جزءا من المجتمع، لا يقل فى أهميته عن العاديين بموجب المدخل الإنسانى؛ حيث يحترمون بوصفهم من بنى الإنسان، وتسن -بخصوصهم- قوانين لرعايتهم، وتدريبهم، وتأهيلهم، والاندماج فى المجتمع؛ كفئة من الفئات الخاصة . بل هم أولى أن يوجه إليهم الاهتمام؛ لما

---

(١) فيذر ستون ، التأخر الدراسى وتشخيصه ، **مرجع سابق** ، ص ١١ .

(٢) أحمد محمد حسن صالح ، دراسة مقارنة بين التلاميذ بطيئى التعليم ونظرائهم من العاديين ، **مرجع سابق**، ص ١٧١ .

(٣) سميحة أبو النصر ، حنان أحمد رضوان ، مدارس التربية الفكرية ، المعوقات وسبل مواجهتها **مجلة مستقبل التربية العربية**، المجلد التاسع ، العدد ٢٨ ، يناير ٢٠٠٣ ، ص ١٢١ .

يشعرون به من ضعف، وعجز فى مواجهة العالم المحيط بهم، ومن صعوبة فى التعلم. والأطفال المتأخرون دراسيا أولا وأخيرا أفراد من بنى الإنسان " لهم نفس المشاعر، ونفس الأحاسيس؛ التى يتمتع بها الفرد العادى، وقد يكون استعدادهم للتعلم أقل، وقدرتهم على التذكر، والتفكير، والفهم محدودة، إلا أن لهم إنسانية الفرد العادى، وما يميزه عن الأفراد العاديين هو اختلافهم فى درجة الذكاء فقط، وليس فى النوع. وفى النهاية؛ فإننا أبناء مجتمع واحد يعيش فى عالم إنسانى واحد، والأسرة الواحدة قد تتضمن الطفل المتأخر دراسيا والطفل العادى "(١).

ولهذا كان لتعليم المتأخرين دراسيا بعد إنسانى لا يغفل، لأننا لو تركنا هذه الفئة بدون اهتمام، وتربية، وتعليم؛ فإن ذلك سوف يؤدى إلى ضياعها، وانهيارها؛ وهم من أقرب الفئات إلى العاديين؛ فكيف نتركها ونؤدى إلى تصدع المجتمع، والمؤسسات، ونهتم بمن هم أقل منهم من المعاقين ذهنيا واجتماعيا وجسميا؟

أساليب علاج التأخر الدراسى :

تتنوع أساليب علاج المتأخرين دراسيا ما بين أساليب نفسية، وأساليب سلوكية، واجتماعية، وطبية، وأساليب التعليم العلاجى .

أولا : الأسلوب النفسى :

وهو أسلوب يجمع بين الأساليب المختلفة ويأخذ فى الاعتبار جميع النواحى الجسمية، والحركية، والاجتماعية، والانفعالية، ويهتم بنمو الطفل ككل. فهو فى الحقيقة أسلوب متكامل؛ حيث يجمع المعلومات عن الجوانب السابقة، ويتطلب اشتراك الأخصائيين المختلفين فى عملية التعرف على التلميذ المتأخر، وفى عمليات التشخيص، والعلاج، ويقوم المرشد النفسى المدرسى فى هذا الأسلوب بدور الوسيط، حيث يجمع المعلومات الضرورية من بقية الأخصائيين ودراستها، وقد يعقد جلسة مشتركة تجمع بينهم لدراسة الحالة وإصدار الحكم ووضع خطة العلاج، ولا يتوقف دور المرشد النفسى على التعرف،

---

(١) عادل كمال خضر : دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى الأطفال المصابين بالتخلف العقلى والأطفال العادين قبل وبعد دمجهم معا فى بعض الأنشطة المدرسية . **مجلة علم النفس** ، العدد الثالث والعشرين السنة السادسة يونيو ، أغسطس سبتمبر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٨٩-٩٠ .

والتشخيص، والعلاج؛ بل يمتد ليشارك فى عمليات تجميع التلاميذ داخل الفصول الدراسية، واختيار المنهج، وطريقة التدريس، التى تلائم المتأخرين فهو يقوم بتوجيههم تربويا، ومهنيا، ويعدهم نفسيا لمواجهة الحياة، والتكيف مع المجتمع[١]. ويهدف الإرشاد النفسى والتوجيه النفسى، إلى مساعدة المتأخر دراسيا على أن يفهم نفسه، ويفهم مشكلاته، وأن يستغل إمكانياته الذاتية؛ من قدرات، واستعدادات، ومهارات، وميول وأن يستغل إمكانيات البيئة[٢]. ويضع المرشد النفسى أثناء العملية الإرشادية أمامه اعتبارات تربوية نفسية واجتماعية أهمها .

١- تنمية الدوافع وخلق الثقة فى نفس المتأخر .

٢- تغيير المفهوم السلبى عن الذات وتكوين مفهوم أكثر إيجابية .

٣- تغيير الاتجاهات السلبية نحو التعليم والمدرسة والمجتمع[٣].

ثانيا : أسلوب العلاج الاجتماعى :

يعتبر أسلوب العلاج الاجتماعى من الأساليب الأساسية فى علاج المتأخرين دراسيا وهذا الأسلوب يركز على كافة المؤثرات البيئية التى لها تأثير سلبى قد يؤدى إلى التأخر الدراسى. ويقوم هذا الأسلوب بدراسة الأحوال الاجتماعية واقتراح تغيير البيئة، أو تعديلها بما يحقق العلاج المطلوب[٤]. وفى المملكة المتحدة؛ هناك برامج للعلاج الاجتماعى؛ تركز هذه البرامج على تحديد أسباب التأخر فى المناطق المحرومة اجتماعيا وثقافيا، ثم تتعاون كافة الجهات المحلية؛ لوضع الأسلوب الاجتماعى الملائم لهذه المناطق لتغيير البيئة التى أدت إلى الاضطراب النفسى، ومن هذه البرامج :

١-رعاية الأطفال فى السنوات الأولى، وتقديم ما يحتاجون إليه؛ وذلك عن طريق مكاتب للرعاية الاجتماعية، أو عن طريق متطوعين، والكشف عن الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة. وهذه المراكز قامت بتهيئة التلاميذ لدخول المدرسة .

٢-متابعة التلاميذ، ومعرفة أسباب غيابهم عن المدارس، وتقديم إفطار فى الصباح عن طريق نوادى الإفطار؛ التى تشجع التلاميذ على الحضور مبكرا للمدرسة

---

(١) حامد عبد العزيز الفقى ، **مرجع سابق**، ص ١١٣ .

(٢) طلعت حسن ، **مرجع سابق** ، ص ١٤٧ .

(٣) حامد الفقى ، **مرجع سابق** ، ص ١١٣ .

(٤) طلعت حسن ، **مرجع سابق** ، ص ١٤٥ .

وفى الميعاد مستعدين للتعلم ، وتقييم حضور التلاميذ بسجل الفحص ساعد علـــى تأسيس إجراءات لمتابعة غياب التلاميذ.

٣-عمل برامج للتلاميذ فى الصيف (وهى المدارس الصيفية) قدمت فى عـــام ١٩٩٩ للتلاميذ المنتقلين من المرحلة الإعدادية إلى الثانوية، ولم يحصلوا على المســتوى المتوقع وهو (ب) فى اللغة الإنجليزية، أو مادة الرياضيات، ويقوم المدرسون فـــى هذه المدارس بتحسين مستوى المتأخرين .

٤-رفع الطموحات ورسم طريق للمستقبل الوظيفي؛ وذلك عـــن طريـــق مســـاعدة التلاميذ من سن ١٣- ١٩ لاتخاذ قرارات بشـــأن الوظيفـــة التـــى يريـــدون أن يمارسوها فى المستقبل، ووضع خطط لتحقيق ذلك، وهـــذا يكـــون بديـــلا عـــن الانقطاع عن المدارس والعمل؛ بل هذه البرامج تساعد على توفير عمل لهم فـــى مستقبل .

٥-العمل على تعديل أساليب الإدارة فى المدارس، وعن طريـــق الســـلطة المحليـــة للتربية والتعليم؛ ووضعت خطط لدعم المدارس، وتحسين أساليب الإدارة للتعـــامل مع التلاميذ المحرومين، وضعاف التحصيل .

٦-تقديم الدعم المادى والاجتماعى لأفراد العائلة؛ يساعدهم على محو الأمية العدديـــة واللغوية والثقافية، وتنمية مهاراتهم، وتقديم منح مادية لمساعدة الأسر فـــى تلـــك المناطق المحرومة؛ وذلك لمنع أولادهم من الغياب بالمدارس .

٧-عمل أنشطة خارج المدرسة؛ Out of school activities سواء أنشطة رياضة أو أدبية لتنمية ورفع حالتهم الجسدية والأدبية. وبعض السلطات المحليـــة قـــامت بوضع بعض التلاميذ فى الجامعات لتوسيع معرفتـــهم بـــالمجتمع المحيـــط بـــهم والاستفـــادة، وبعض السلطات المحلية قدمـــت للصغـــار فرصـــة عمـــل فـــى الاوركسترا [١] .

---

1 -http //:www.renewal.net.over.view.under.achieving.school.age. .childern2003.p.14

obeikandl.com

ثالثا : الأسلوب الطبي :

وهذا الأسلوب يقوم على معرفة العوامل الجسمية والصحية؛ التى قد تؤدى إلى التأخر الدراسى؛ مثل: عيوب العين، وعيوب السمع، والقراءة، والأنيميا، وأمراض سوء التغذية، والتهاب اللوزتين، والعيوب فى الغدد الصماء، وأمراض الصدر، وغيرها. ويحاول هذا الأسلوب إيجاد العقاقير، والأدوية التى تعالج هذه الأمراض، وتجعل التلميذ صحيح الجسم، قادرا على المذاكرة، والاستيعاب، والتحصيل؛ مثل التلميذ العادى.

رابعا : مراكز التعليم العلاجى :

ويعتبر هذا الأسلوب من أحدث الأساليب لعلاج التأخر الدراسى، وتعتبر فرنسا من الدول الرائدة فى مجال التأخر الدراسى. فأثبتت الدراسات ضرورة الاهتمام بمراكز التأخر الدراسى المنتشرة بفرنسا، التى تستقبل الأطفال الذين يعانون من هذه المشكلة، ويمثلون وفق إحصائية ١٩٧٩ حوالى ٢٣% من إجمالى الأطفال الموجودين بمراحل التعليم الابتدائى ومن أهم المراكز هناك مركز إعادة التوافق الذى يستقبل الأطفال فى سن المرحلة الابتدائية (من ٦-١٢)، ويبقى الطفل لمدة سنة بالمركز؛ حيث يعد إعدادا تربويا ونفسيا فى فصول لا تزيد عن عشرة أطفال فى الفصل الواحد؛ مع إقامة جبرية داخلية بعدها يتوجه مباشرة إلى نفس المدرسة، وإلى السنة التالية؛ دون إعادة العام الدراسى ويبلغ مجموع هذه المراكز فى فرنسا حوالى ١٢ مركزا منهم ٨ مراكز؛ تحت إشراف وزارة التربية والتعليم الفرنسية و ٤ مراكز خاصة[١]. وفى المملكة المتحدة يوجد عدد من مراكز العلاج التربوي، التى من أشهرها مركز العلاج التربوي الملحق بجامعة برمنجهام U,K, Birmingham University ؛ وهو عبارة عن مركز يحضر إليه التلاميذ المتأخرين من سن ٨-١٢ عام؛ وهم ما يطلق عليهم (Children of Juior Age) ولا يقبل المركز حالات عمرها الزمنى أكثر من ذلك على الإطلاق[٢].

وهناك أسلوبان للانتظام، والعلاج فى هذا المركز هما :

---

(١) عبد الفتاح غزال وسليمان محمد سليمان ، **مرجع سابق** ، ص ٣.

(٢) طلعت حسن، **مرجع سابق**، ص ١٥٤.

١-أسلوب الانتظام الكامل ، والحضور للمركز دون الذهاب إلى المدرسة، ويطلق على هذا النظام (Full -time)، وعلى هذا يعتبر المركز التربوى بمثابة مدرسة خاصة أو فصل للمتأخرين دراسيا .

٢-أسلوب الانتظام بعض الوقت (Part - time)، وهو أسلوب يهدف إلى عدم عزل التلميذ المتأخر كلية عن مدرسته؛ وإنما يحضر مرة أو أكثر إلى المركز للعلاج، ثم ينتظم بقية الأيام فى مدرسته العادية كالمعتاد (Full-time approach) .

أولا : أسلوب الانتظام الكامل بالمركز: له مميزات رئيسية يمكن حصرها فيما يلى :

١-أنه يتناول شخصية التلميذ المتأخر دراسيا ككل؛ أى فى كل أبعاد نموه الجسمى والاجتماعى والنفسى والتربوى أى تناول شخصية التلميذ كوحدة كلية متكاملة .

٢-أن المركز يتبع أسلوبا فى العلاج؛ هو أسلوب التفريد والهجوم المباشر على الأعراض الواضحة، والمسببة للتأخر الدراسى .

٣-أن وجود التلميذ المتأخر كلية بالمركز دون ذهابه إلى المدرسة العادية؛ يعتبر ميزة أساسية لهذا النظام؛ إذ أنه يستبعد التلميذ المتأخر دراسيا عن جو المنافسة، والتطاحن الموجود فى الفصول العادية .

٤-أن المركز يسعى دائما إلى علاج التأخر الدراسى مبكرا قدر الإمكان.

ومن أهم نقائص هذا النظام أنه يعزل التلميذ كلية عن مدرسته العادية، ويجد التلميذ المتأخر صعوبة فى العودة إلى المدرسة العادية مرة ثانية[1]. ومن عيوب هذا النظام أنه مكلف جدا خاصة فى الدول المزدحمة التى يكثر بها عدد الطلاب المتأخرين، وتحتاج إلى عدد كبير من هذه المراكز لإلحاق التلاميذ بها .

ثانيا : أسلوب الانتظام بعض الوقت Part time approach :

يهدف إلى علاج المتأخر وهو ملتحق ومنتظم فى مدرسة أى يحضر التلميذ المتأخر مرة أو أكثر للعلاج، ثم ينتظم بقية الأيام فى مدرسته العادية. وهذا المركز يهتم فقط بالقراءة، وتحسين آليات الحساب وهنا يكمن ضعف المركز؛ بالإضافة لتعدد مرات ذهاب التلميذ بين المدرسة والمركز.

---

(١) طلعت حسن، **مرجع سابق** ، ص ١٥٦ .

طرق توزيع المتأخرين دراسيا:

وهناك ثلاثة أنماط لتوزيع المتأخرين؛ منها:

أولا : وضع التلاميذ المتأخرين دراسيا مع التلاميذ العاديين فى الفصول المدرسية العادية داخل المدرسة الواحدة، وهو أسلوب الدمج وهو أحدث أساليب توزيع المتأخرين دراسيا.

ثانيا: وضع التلاميذ المتأخرين فى فصول خاصة بهم فى المدرسة العادية.

ثالثا: عزل التلاميذ المتأخرين دراسيا فى مدارس خاصة بهم.

ولقد وضعت الدول المتقدمة مناهج للمتأخرين دراسيا:

أولا: الطريقة الثنائية التى تهتم وتراعى الحاجات الأساسية للمتأخرين دراسيا والخبرات ذات الفعالية فى حياتهم دون الاهتمام الكلى بالمنهج.

ثانيا: طريقة التعديل؛ وهى تغيير وتحوير المنهج المدرسى العادى لملاءمة المتأخرين دراسيا سواء بالحذف أو الإضافة أو استخدام طريقة تدريس معينة أو كتاب مدرسى معين.

ثالثا: الطريقة المبسطة، وتهدف إلى تبسيط المنهج، ومراعاة إمكانيات التلاميذ المتأخرين دراسيا، ومنها طريقة الأساسيات الضرورية التى تهدف إلى إعطاء الحد الأدنى الضرورى والأساسى للفهم والمشاركة. والتلاميذ المتأخرون يجب أن يدرسوا المبادئ الأساسية (المواد الاجتماعية، والعلوم، والدين) بالإضافة إلى مهارات الاتصال الضرورى وهى القراءة، والكتابة، الحساب، وغيرها من الطرق التى تستخدم فى الدول الحديثة.

مصر ومواجهة مشكلة التأخر الدراسى:

رغم ما تشهده مصر من محاولات لتطوير التعليم، ومن جهود واضحة لتحقيق أهداف السياسة التعليمية؛ سعيا إلى إصلاح شامل للنظام التعليمي فى كل مستوياته ومراحله، وإن أكبر دليل على اهتمام الدولة بالتعليم هو أن ميزانية الدولة للتعليم فى عام ١٩٨٢ كانت ٧ مليارات جنيه ، وأنها بلغت فى هذا العام ٢٣,٥ مليار جنيه[١]، وزاد عدد المدرسين على مستوى الجمهورية فى مراحل التعليم المختلفة (قبل الجامعى) من

---

(١) أحمد بهجت: **التعليم وزيادة السكان**، تقرير التنمية البشرية الصادر عن معهد التخطيط القومى، جريدة الأهرام، العدد ٤٢٥٨٩، ١٥ يوليو ٢٠٠٣، ص٢

٥٦٣٢٩٧ معلما ومعلمة عام ١٩٩١، إلى ٧٥٧٠١٦ عام ١٩٩٩ بزيادة قدرها ١٩٣٧١٩ معلما ومعلمة بنسبة ٣٤,٤%[١]. هذا فضلا عن زيادة عدد المدارس، واستخدام التكنولوجيا الحديثة فى المدارس، وغيرها من الجهود، والمحاولات الواضحة؛ لإصلاح شامل للتعليم. ولكن رغم كل هذه الجهود التى لا تنكر؛ إلا أنه ما زالت هناك مشكلات لم يتم التوصل إلى حلها، والقضاء عليها نهائيا. ومن هذه المشكلات التى باتت تشغل بال المربين والآباء والتلاميذ على حد سواء مشكلة (التأخر الدراسى)، وهى مشكلة تربوية، واجتماعية، ونفسية يعانى منها الكثير من التلاميذ وتؤثر واضحا على نسبة الفقد التعليمى فى الوقت الذى تحاول فيه الدولة تنفيذ برامج التنمية الشاملة[٢].

ورغم تعدد أساليب علاج التأخر الدراسى إلا أن محاولات علاج مشكلة التأخر الدراسى فى مدارسنا الابتدائية والإعدادية ما زالت غير واضحة المعالم علما بأن عددا كبيرا من الدول المتقدمة قطعت شوطا كبيرا فى تحديد أسباب التأخر الدراسى، وتشخيص حالات المتأخرين دراسيا وتوزيع المتأخرين دراسيا.

وهناك أيضا أساليب علاجية لعلاج المتأخرين دراسيا مثل أسلوب العلاج النفسى والعلاج الطبى، والعلاج الاجتماعى، ومراكز التعلم العلاجى. وهذا التقدم فى علاج المتأخرين دراسيا يتضح فى دول مثل الولايات المتحدة، وفرنسا، والمملكة المتحدة، وغيرها؛ إلا أن محاولات علاج المتأخرين دراسيا فى مصر؛ مازالت محاولات فردية ولا توجد رؤية واضحة من حيث التشخيص والمنهج، وأساليب العلاج، بل لا توجد إحصاءات دقيقة عن عدد التلاميذ المتأخرين دراسيا فى مصر؛ رغم أن هناك إحصاءات للتلاميذ المعوقين عقليا بمدارس التربية الفكرية عام ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ على مستوى جمهورية مصر العربية (٢٠٠٧٠) تلميذا، بعد ما كان عددهم عام ١٩٩٦/٩٥م (٩٤٤٤) تلميذا . أما مدارس التربية الفكرية فقد بلغ عددها عام (٢٠٠١/٢٠٠٢) (١٠٦) مدرسة؛ بعدما كان عددها عام (١٩٩٦/٩٥م) (٧٨) مدرسة[٣] . وهناك أيضا إحصاءات توضح عدد

---

(١) مبارك والتعليم المشروع القومى لتطوير التعليم . سطور مضيئة لإنجازات رئيس مستنير ، ص ٤٦، عام ٢٠٠٠.

(٢) وزارة التربية والتعليم: **التأخر الدراسى بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى** ، أسبابه والعوامل المؤدية إليه ، القاهرة ، الإدارة العامة للتربية الاجتماعية ، ١٩٩١ ، ص ٨ .

(٣) وزارة التربية والتعليم : الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلى ، ٢٠٠٢م .

بطيئى التعلم ونسبتهم حوالى ١٣,٥٩ % من أطفال المرحلة الابتدائية؛ والتى يصل عددها ٧ ملايين طفل؛ منهم حوالى ٩٠٠,٠٠٠ طفل بطيئى التعلم[١].

وهناك إحصائيات واضحة لكل فئات التربية الخاصة؛ ورغم أن فئة المتأخرين دراسيا من العاديين، وأنهم الأسهل فى التعلم من كل فئات ذوى الاحتياجات الخاصة؛ فإنهم لم ينالوا الاهتمام الكافى؛ رغم أن أجهزة الدولة قد وفرت بقدر الإمكان البرامج التعليمية للأطفال العاديين، كما وفرت فى حدود ضيقة برامج متواضعة لفئة المتخلفين عقليا، وبرامج أكثر تواضعا لفئة المتفوقين ذوى الذكاء المرتفع. فإن فئة المتأخرين دراسيا لم تلق الاهتمام الكافى، وإن كان هناك اهتمام فهو محدود[٢].

ورغم توصيات مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائى من ضرورة توفير العدالة الاجتماعية بين أطفال مصر من خلال تكافؤ الفرص التعليمية بين الموهوبين، والأسوياء، والمعوقين، والمتأخرين دراسيا؛ حيث إن أطفال هذه الفئات لا يجدون الرعاية التربوية الكافية ، سواء أكان المعلم المتخصص ، أم الفصول ، أم المدارس الكافية لأعدادهم المتزايدة[٣].

ورغم جهود المنظمات الاجتماعية والجمعيات الأهلية فى المساهمة فى علاج مشكلة ذوى الاحتياجات الخاصة، والمعاقين عقليا إلا أنها محدودة فى رعاية المتأخرين دراسيا.

الجهود التى رصدتها الدراسة لعلاج مشكلة التأخر الدراسى فى مصر:

١- عدد كبير من الدراسات والبحوث التى اهتمت بالمشكلة؛ ولكن رغم ذلك فإن توصياتها وأطروحتها لم تؤخذ مأخذ التنفيذ على أرض الواقع؛ وذلك من خلال المقابلات العديدة التى قام بها الباحث مع عدد من الموجهين بمدارس التربية والتعليم[٤] بإدارة منشأة ناصر التعليمية .

---

(١) عثمان لبيب فراج ، **مرجع سابق** ،ص ١٦٣ .

(٢) عثمان لبيب ، **مرجع سابق** ، ص ١٦٤ .

(٣) سميحة أبو النصر وحنان أحمد رضوان ، مدارس التربية الفكرية المعوقات وسبل مواجهتها، **مجلة مستقبل التربية العربية** ، المجلد التاسع ، العدد ٢٨ ، يناير ٢٠٠٣ ، ص ١٠٢ .

(٤) مقابلة شخصية بين الباحث وعدد من الموجهين الأوائل بإدارة منشأة ناصر التعليمية بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٢١

٢-هناك عيادة تابعة لقسم الصحة النفسية، والإرشاد النفسى بكلية التربية جامعة عين شمس، وتقدم إرشادات لعلاج التأخر الدراسى من خلال تردد بعض التلاميذ المتأخرين دراسيا على العيادة[١].

٣-محاولات فردية يقوم بها مديرو بعض المدارس للحد من ظاهرة التأخر الدراسى، والاهتمام بتلك الفئة؛ سواء من حيث اختيار المدرسين أم استخدام الأساليب، وطرق التدريس التى تلائم تلك الفئة، وتظهر هذه المحاولات أيضا فى بعض المدارس الخاصة .

٤-ومن الجهود التى يقوم بها القائمون على التعليم بإدارة منشأة ناصر؛ عمل مجموعات تقوية لتعليم التلاميذ ضعاف التحصيل، والمتأخرين دراسيا؛ القراءة والكتابة؛ وذلك مقابل مبلغ رمزى يدفعه التلميذ، وتقوم الإدارة بتوفير باقى المبلغ. وهذه المحاولة تتضافر فيها جهود توجيه التربية الاجتماعية والمعلمين، ومجلس الآباء، وبدأت تلك المجموعات بالفعل يوم ٢٠٠٤/٤/٧ وتهدف الإدارة التعليمية من هذه المجموعات تقوية التلاميذ ضعاف التحصيل وتحسين نتيجة الإدارة فى امتحان الشهادة الإعدادية[٢]. ولكن هذه الجهود لم تنظم بشكل كاف وتحتاج إلى كثير من المساهمات.

وهكذا تناول الفصل الثانى مشكلة التأخر الدراسى كمشكلة تربوية جديرة بالاهتمام والبحث؛ من حيث مصطلحات التأخر الدراسى، وتعريفه، وسمات المتأخرين دراسيا، وأسباب التأخر الدراسى، وأبعاد مشكلة التأخر الدراسى، وأساليب علاج المتأخرين دراسيا. وتناولنا فى الفصل الأول واقع التعليم فى إدارة منشأة ناصر، ووجدنا أن العوامل البيئية السيئة، والظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والمتدنية، والأحوال التعليمية؛ من حيث الكثافة، وتعدد الفترات، وقلة الإمكانيات، وازدحام الفصول، وضعف كفاءة المدرسين، وسلبيات الإدارة المدرسية؛ بالإضافة إلى مشكلات التلاميذ الشخصية، والاجتماعية، وغيرها؛ كلها من الأسباب الرئيسية لحدوث التأخر الدراسى. كما أثبتت الدراسة فى الفصل الثالث وسوف تقوم الدراسة فى الفصل القادم بعمل دراسة ميدانية

---

(١) حامد زهران ، **مرجع سابق** ، ص ١٢ .

(٢) الباحث لديه مستندات توضح هذه الجهود.

تحدد فيها أسباب حدوث التأخر الدراسى من خلال وجهات نظر المعلمين، والموجهين، ومن خلال المقابلات مع أولياء الأمور بإدارة منشأة ناصر، ومن خلال عمل استبانه تشتمل على عوامل التأخر الدراسى المختلفة التى طرحها الفصل الحالى لرؤية مدى مطابقتها مع ما تأتى به البيانات الفعلية فى الدراسة الميدانية للمنطقة؛ لجمع المعلومات عن التلاميذ المتأخرين دراسيا.

obeikandl.com